المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم العالي
الجامعة الإسلاميـــة

التطبيقات التربوية لتحصين الشباب في المرحلة الجامعية

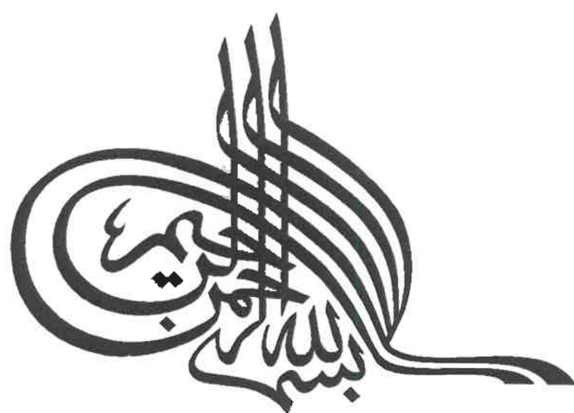
ندوة

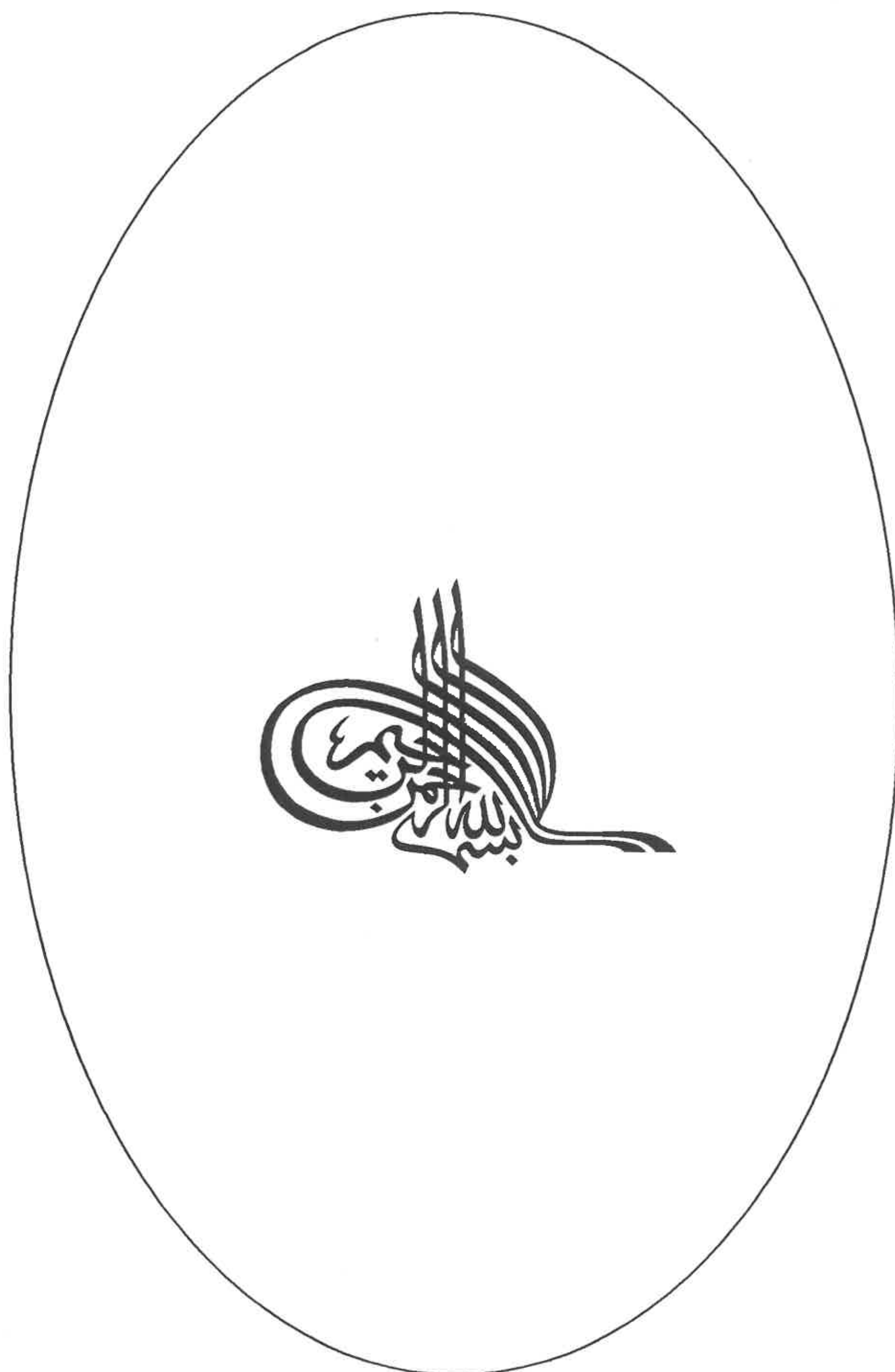
تحصين شباب الجامعات ضد الغزو الفكري

١٢ـ١٤/٢/١٤٢٤هـ

إعداد

أ.د. خالد بن حامد الحازمي
قسم التربية بكلية الدعوة وأصول الدين
في الجامعة الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم


بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
مدخل الدراسة:	١
مقدمــــــــة.	١
موضوع البحث	٣
أهمية البحث وتساؤلاته	٣
أ هداف البحث.	٤
منهج البحث.	٤
حدود البحث.	٤
مصطلحات البحث	٥
المبحث الأول: أهمية وخصائص مرحلة الشباب.	٦
مفهوم مرحلة الشباب.	٦
أهمية مرحلة الشباب	٧
خصائص مرحلة الشباب	٩
المبحث الثاني: مفهوم وأهمية التحصين	٢١
مفهوم التحصين	٢١
أهمية التحصين	٢٣
المبحث الثالث: المنهج التطبيقي للتحصين	٣٣

مفهوم المنهج التطبيقي	٣٣
أهمية المنهج التطبيقي	٣٣
التخطيط التربوي للتحصين	٣٥
منهجية التطبيق في الأنشطة الصفية	٤٣
منهجية التطبيق في الأنشطة غير الصفية	٥٠
النتائج والتوصيات	٥٤
قائمة المراجع	٦٠

مدخل الدراسة:

المـــقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

يعتبر الشباب قوة الأمة البشرية، في جميع جوانب الحياة، وذلك لما يتمتع به أصحاب هذه المرحلة العمرية من القوة والجلادة، والنشاط الذهني والجسمي. وهي بوابة لما بعدها من المراحل العمرية، فإذا صلحت هذه المرحلة تعدّى صلاحها إلى ما بعدها من مراحل العمر.

ولما أن الشباب في الوقت الحاضر يواجه عدداً ضخماً من التحديات الفكرية والعقدية، والأخلاقية، والتي باتت لا يحجب تأثيرها وولوجها إليه طول المسافات، ووعورة الطرق، والحدود السياسية والإقليمية، بل أصبح بثها المباشر بالصوت والصورة، وما يتبع ذلك من مؤثرات أسلوبية موجهة ومنتقاه ومدروسة، ففي كل ذلك ما يؤكد أن منع الشباب عنها، أو منعها عن الشباب أصبح أمراً عسيراً إلى حد كبير، الأمر الذي يؤكد أهمية العمل الجاد نحو تحصين الشباب، بما يجعلهم أقوياء في عقيدقم، وأخلاقهم وفكرهم، يستطعون مواجهة تلك المؤثرات والتحديات بثقة في أخلاقهم وعقيدقم وفكرهم المتشبع بنور الإسلام وهديه.

ولما أن أغلب أفراد هذه المرحلة العمرية هم في سن المرحلة الجامعية، لمن وفقهم الله لإكمال دراستهم، فإنه يتأكد أهمية إبراز خصائص ومفهوم وأهمية مرحلة الشباب، وكذلك بيان معنى التحصين وأهميته ومجالاته، وكذلك المنهج التطبيقي

لتحصين الشباب من خلال الأنشطة الصفية، وغير الصفية، مروراً بالتخطيط التربوي لعملية التحصين الشبابي.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأن ينفع بهذا البحث، وأن يرزقنا الإخلاص له سبحانه وتعالى.

موضوع البحث:

يركز هذا البحث على ثلاثة قضايا رئيسة، وهي:

- بيان مفهوم مرحلة الشباب، وحدودها العمرية، إضافة إلى إبراز أهميتها المتعلقة بالشباب والمجتمع، وكذلك أهم الخصائص التي تتميز بها هذه المرحلة عن غيرها من المراحل السابقة واللاحقة لها.
- وأما القضية الثانية التي يتناولها موضوع هذا البحث فهي التحصين من حيث المفهوم والأهمية التربوية لهذا الجانب الوقائي، إضافة إلى المجالات التي يمكن أن تتأكد أهميتها في التحصين الشبابي.
- وتتناول القضية الثالثة المنهج التطبيقي لتحصين الشباب من حيث بيان مفهوم وأهمية المنهج التطبيقي للتحصين، وكذلك إيضاح الطريقة التطبيقية العملية لاستخدام التخطيط التربوي في بناء المنهج التطبيقي للتحصين الشبابي، ثم بيان منهجية التطبيق للأنشطة الصفية وغير الصفية.

أهمية البحث وتساؤلاته:

تظهر أهمية هذا البحث من خلال أهمية هذه المرحلة العمرية التي تمتاز بالقوة والنشاط والحيوية، إضافة إلى قوة تأثيرها في المجتمع.

كما تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال التحديات التي تواجه الشباب في المعتقد والأخلاق، والاقتصاد والأفكار، الأمر الذي يؤكد أهمية إعداد الدراسات المكثفة نحو تحصين الشباب.

وانطلاقاً من هذه الأهمية يطرح الباحث التساؤلات التالية من أجل الإجابة عليها، وهي:

- ما هي مرحلة الشباب ؟ وما أهميتها وخصائصها من بين سلسلة المراحل العمرية؟.

ـــ ما مفهوم التحصين وأهميته ومجالاته ؟.

ـــ ما هو إطار المنهج التطبيقي لتحصين الشباب ؟.

أهـــداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة على التساؤلات السابقة، من خلال تأكيد أهمية هذه المرحلة العمرية وخصائصها التي تتميز بها، وكذلك أهمية الجانب التحصيني في هذه الفترة الزمنية بالذات، لكثرة المؤثرات الخارجية التي تلج إلى الشباب وأماكنهم، في ظل غياب تفعيل الموانع وترسيخها.

إضافة إلى طرح إطار عام للمنهجية التطبيقية التي يمكن من خلالها الاستفادة من الأنشطة الصفية وغير الصفية في تحصين الشباب.

منهـــج البحث:

يتطلب هذا البحث استخدام المنهج الوصفي الذي يرتبط بدراسة ظاهرة، أو قضية من أجل وصفها وتفسيرها.[1]

والقضية المراد دراستها بالوصف والتحليل هي تحصين الشباب في المرحلة الجامعية.

حـــدود البحث:

تتحدد معالم هذا البحث في أنه ينحصر على الشباب الذين هم في المرحلة الجامعية فقط، دون التطرق لمن هم دون هذه المرحلة، أو الذين لم يلتحقوا بالمرحلة الجامعية.

---

(١) صالح العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ص(١٨٩).

كما تتحدد معالم هذا البحث في تقديم إطار عام تطبيقي لتحصين الشباب دون التوسع في عرض تلك النماذج التطبيقية التي ينبغي أن تُسلك في الأنشطة الصفية وغير الصفية؛ لأنها تحتاج إلى بناء متفاوت حسب القدرات والإمكانات المتاحة لكل بيئة اجتماعية، وهذا يتطلب دراسة ميدانية مكثفة، ووقت ليس بالقصير .

مصطلحات البحث:

مرحلة الشباب: هي المرحلة الممتدة ما بين تمام البلوغ إلى الأربعين سنة.

تحصين الشباب: هو غرس الحماية الذاتية التي تمنع الشباب من الإنحراف.

المنهج التطبيقي: الطرق والأساليب العلمية والعملية التي تحقق التحصين الشبابي.

المبحث الأول:
أهمية وخصائص مرحلة الشباب

مفهوم مرحلة الشباب:

الشباب: الفتاء والحداثة.[1] قال النووي: "من بلغ ولم يتجاوز الثلاثين سنة"[2]. "وهو اسم لمن بلغ إلى أن يكمل ثلاثين، وهكذا أطلق الشافعية، وقال الإمام القرطبي: يُقال له: حدث إلى ست عشرة سنة، ثم شاب إلى اثنين وثلاثين، ثم كهل، وكذا ذكر الزمخشري في الشباب أنه من لدن البلوغ إلى اثنين وثلاثين، وقال ابن شماس المالكي في (الجواهر) إلى أربعين"[3].

ومرحلة الشباب هي ضمن مرحلة الرشد والأشد التي قد تمتد حتى سن الأربعين، والذي هو تمامها، وهو أكثر الأشد"[4].

وبالتالي يمكن القول بأن مرحلة الشباب هي المرحلة الممتدة ما بين تمام البلوغ إلى الأربعين سنة. لأن الإنسان بعد الأربعين كما قال ابن القيم: يأخذ في النقصان وضعف القوى على التدرج، كما أخذ في زيادها على التدرج[5].

وهذا التدرج التنازلي غير ظاهر في آثاره إلا بعد سن الخمسين أو الستين. ولنوع المهنة والراحة النفسية والقوة الجسمية الأثر الكبير في ذلك.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، (١/٤٨٠).

[2] النووي، شرح صحيح مسلم، (٩/١٧٣).

[3] ابن حجر، فتح الباري، (٩/١٠٨).

[4] خالد الحازمي، مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية،ص(٤٣-٤٦).

[5] ابن قيم الجوزية، تحفة المودود، ص(١٧٨).

أهمية مرحلة الشباب:

تعتبر مرحلة الشباب من أخصب وأينع مراحل عمر الإنسان لما يتمتع فيه الإنسان بخصائص القوة والجلادة، والنشاط والحيوية، والاندفاع، وبما يمكنه من العطاء ومد يد العون للقريب والبعيد، وقد خص التوجيه النبوي مرحلة الشباب من بين مراحل العمر كلها بالمسؤولية الخاصة بعد المسؤولية العامة، حيث قال عليه الصلاة والسلام: (لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسئل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيه)[١].

ومرحلة الشباب هي مرحلة النضج العلمي المتمثلة في المرحلة الجامعية والدراسات العليا، حيث أن أغلب طلاب المرحلة الجامعية هم مـــا بين (١٨ــ ٢٥) سنة، وطلاب الدراسات العليا ما بين (٢٥ــ٣٥) سنة.

فهذه المرحلة تعد مرحلة التكوين العلمي العالي، وهي مرحلة الحفظ والفهم، والمناقشة، والاستنباط، والتحليل، وهي المرحلة التي تتكون فيها القدرة على الترجيح بين الأقوال والأعمال، وبحق إنها فترة الزخم التكويني والإنتاجي.

إن مرحلة الشباب هي مرحلة القوة الاقتصادية للأمة، إذ يقوم على كاهل الشباب الارتقاء بحقول المجتمع الاقتصادية في ميادينه المتعددة الطبية، والزراعية، والتجارية، والصناعية، والابتكارية، والتطويرية لهذا الميدان الذي يشكل ركيزة مهمة في قوة الأمة وهيبتها بين الأمم.

تعتبر مرحلة الشباب هي قمة النشاط الدعوي والتعليمي، وما بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في تمام سن الأربعين إلا مؤشر تربوي دعوى لهذه النشاط، حيث تتمثل في هذا السن تمام النضج العقلي، وحصول التجربة في الحياة التي لا

---

[١] الترمذي، (٥٢٩/٤)، برقم (٢٤١٦).

يستغني عنها المربي والداعية، مع حصول الوقار لمن كان في تمام هذه المرحلة العمرية المهمة.

قال تعالى في وصف أهل الكهف: (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)[1]. قال ابن كثير ـــ رحمه الله تعالى ـــ: "فذكر تعالى أنهم فتية، وهم شباب، وهم أقبل للحق وأهدى للسبيل من الشيوخ الذين قد عتوا وانغمسوا في دين الباطل، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم شباباً"[2].

وهذا يؤكد أهمية هذه المرحلة في قبول الحق والانصياع له، وفي نشره والذود عنه.

إن هذه المرحلة هي مرحلة الإعداد والاكتساب لما بعدها من مراحل العمر، قال صلى الله عليه وسلم: لرجل وهو يعظه (اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناءك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)[3].

إن مما يدلل على أهمية هذه المرحلة من بين مراحل عمر الإنسان أن النبي صلى الله عليه وسلم خصها بخصائص انفردت بها عن غيرها، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال،

---

(1) سورة الكهف: آية رقم(١٣).

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٧٨/٣).

(3) الحاكم، المستدرك، (٣٠٦/٤)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)[١].

قال ابن حجر: "وخص الشاب لكونه مظنة غلبة الشهوة لما فيه من قوة الباعث على متابعة الهوى، فإن ملازمة العبادة مع ذلك أشد وأدل على غلبة التقوى.[٢]

خصائص مرحلة الشباب:

لقد خص الله تبارك وتعالى كل مرحلة من مراحل عمر الإنسان بخصائص ميزها عن سوابقها ولواحقها من المراحل، فمرحلة الطفولة يعتريها الضعف في البنية الجسمية والقوة الإدراكية، ومرحلة البلوغ والمواهقة تتميز بالتغيرات الجوهرية في النمو الجسمي والعقلي والعاطفي، فهي بداية التكليف والشعور بالاقتراب من الكبار والبعد عن الصغار.[٣]

وتأتي مرحلة الشباب التي تتميز بالقوة البدنية والعقلية، والتطلع إلى المستقبل، وتزخر بحب الكدح والعمل، والتفوق، والرغبة في الإصلاح، ثم تليها مرحلة الشيخوخة والتي يبدأ معها الضعف التدريجي، حتى إذا بلغ أرذل العمر فقد كثيراً من مفاهيمه وتطلعاته، وأخذ النسيان موقع القمة من عاقلته. قال تعالى: ﴿يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمًّى ثم

(١) البخاري، (١/٤٤٠)، برقم (١٤٢٣).

(٢) ابن حجر، فتح الباري، (٢/١٤٥).

(٣) خالد بن حامد الحازمي، مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية،ص(٣٣).

نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً)[١].

ومن أبرز خصائص مرحلة الشباب:

ـــ تكامل القوة البدنية:

تبدأ تتكامل القوة الجسمية في هذه المرحلة حتى يصل الفرد إلى كامل قواه البدنية، ومما يميز هذه المرحلة تكامل القوة الجسدية، وتناسق العضلات وقوتها بما يمكنه من القيام بالأعمال الشاقة والصعبة، سواء التي يُكلف بها أو يمارسها برغبته.[٢] حتى يصل إنتاج الفرد في هذه المرحلة إلى ذروته، وتمام عطائه.

وتعتبر هـــذه المرحلة بحق مرحلة العطاء والتنافس، وإرساء قواعد الحياة[٣].

وقد بين الله تبارك وتعالى تمام قوة هذه المرحلة بعد ضعف الطفولة وقبل ضعف الشيخوخة، فقال عز وجل: (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير)(٤)، **قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: ثم مازال الله يزيد في قوته شيئاً فشيئاً حتى بلغ الشباب، واستوت قوته، وكملت قواه الظاهرة والباطنة.[٥]**

---

(١) سورة الحج: آية رقم (٥).

(٢) علي الزهراني، عبدالحي فلاته، النمو الإنساني ومراحله، ص(١٥٠).

(٣) فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، ص(٣٤١).

(٤) سورة الروم: آية رقم(٥٤).

(٥) عبدالرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص(٤/٩٦).

وإن تلك المواصفات الجسدية القوية للشباب تستدعي الوقوف والتأمل في آثارها على الشاب والأمة، وكيف يمكن استثمارها بدلاً من إهدارها ؟ وكيف يمكن لنا توجيهها ؟ وكيف تكون العناية بها صحياً ومهنياً؟ وماذا يجب أن يُقدم للشباب في هذه المرحلة؟، ومتى يكون الإعداد لها؟ حتى تستثمر الاستثمار الأمثل بما يحفظها عن البطالة الفاسدة، والانحراف المرتكس في الرذيلة.

وبالتأمل في منهج التربية الإسلامية نجد العناية الفائقة والاستغلال الأمثل لهذه المرحلة، حيث يبدأ معها المنهج التربوي بافتتاحية عظيمة وهي المسؤولية الخاصة مع المسؤولية العامة، فالإنسان مسؤول عن عمره فيم أفناه، ولكنه مسؤول مسؤولية خاصة عن مرحلة الشباب، قال صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وماذا عمل فيه)[1]. وبتوجيه تربوي أخر يحيطها بالتشجيع نحو الاستقامة، والتحصن من الانحراف بجميع صوره وأشكاله ومساحاته المختلفة طالت أم ضاقت، يقول عليه الصلاة والسلام: (سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه)[2].

---

(١) الترمذي، (٤/٥٢٩)، برقم (٢٤١٦).

(٢) البخاري، (١/٤٤٠)، برقم (١٤٢٣).

وتخصيص الشباب بهذا الثواب تشجيع تربوي عظيم، نحو تحصين الشباب من الانزلاق وراء الشهوات والشبهات، ومعالجة ربانية عظيمة، تتوافق وتتناسب مع حجم القوة البدنية والقوة الطلبية عند الشاب، وقد ظهر أثرها العظيم في صور عديدة من منهج الإسلام التربوي العظيم الواسع، ومن تلك الصور: يوم دعت امرأة العزيز يوسف عليه السلام وهو شاب أعزب، وفي دار غربة، ولكنه امتنع متحصناً بقوة الإيمان، قال تعالى عن يوسف عليه السلام: (قال رب السجن أحب إليّ مما يدعونني إليه)(١).

كما نجد أن المنهج التربوي الإسلامي يوجه الشباب لما يستطيعون ويبرزون فيه مثل مواطن الحروب التي تلعب فيها القوة الجسدية دوراً فاعلاً، فعن علي رضي الله عنه قال: تقدم ــ يعني عتبة ابن ربيعة ــ وابنه وأخوه، فنادى: من يبارز؟ فانتدب له شاب من الأنصار(٢).

ــ تكامل القوة العاقلة:

في هذه المرحلة يتكامل الأشد، حيث يقترب الذكاء من اكتمال نموه، وتظهر القدرة على الابتكار والإبداع والتفوق العلمي، كما يتميز النمو العقلي ولا سيما في أوائل هذه المرحلة باكتساب المهارات العقلية وإدراك المفاهيم الأخلاقية، وتزداد القدرة على اتخاذ القرار، خاصة عند الوصول إلى الرشد المبكر، ويظهر الاستقلال في التفكير وحرية الاختيار، كـــما تزداد الثقة بالنفس.(٣)

---

(١) سورة يوسف: آية رقم (٣٣).

(٢) أبو داود، (٣/١١٩)، برقم (٢٦٦٥).

(٣) عبدالمجيد سيد أحمد منصور، توجيه وإرشاد الشباب، ص(٣٢).

وهذا يؤكد أهمية التعامل مع هذه المرحلة وفق خصائصها العقلية التي يظهر فيها إكتمال النمو العقلي وإدراك المفاهيم، والقدرة على اتخاذ القرار، وينبغي أن ينطلق التحصين الشبابي من خلال هذه الخصائص، إذ أن تكامل النمو العقلي يعني: أن الفرد لن يقبل التوجيه من خلال الأمر المطلق، أو النهي القطعي، بل سيأخذ جانب الإقناع والاقتناع مكانة مهمة في الاستجابة والتجاوب.

كما أن نمو القدرة الابتكارية والإبداعية عند الشباب تتطلب العناية بها وتوجيهها نحو الخير والصلاح، وإلا قد يتجه بها نحو الكلمة الأدبية المثيرة التي قد تدعو إلى الرذيلة وتزيينها بالمحسنات اللفظية والبديعية، والصور الخيالية، كما أنه قد يتجه بتفكيره إذا لم يجد التحصين الجيد نحو التخطيط الإبداعي في حياكة الجريمة، ورسم خطوطها لتحقيق الأهداف الشريرة، وقد يتجه بعلمه نحو الابتكار الذي لا يراعي الضوابط الشرعية.

ولما أن إدراك المفاهيم الأخلاقية يتسم بالوضوح لدى الشباب في هذه المرحلة، فإنه يأتي دور التوجيه التربوي والدعوي في الميدان الأخلاقي بالأساليب التربوية التي حوتها السنة النبوية.

وللمنهج التربوي الإسلامي عناية فائقة في هذا الجانب فيما يخص الشباب، فمن أبرز التوجيهات ما قاله صلى الله عليه وسلم مخاطباً معاشر الشباب ليحصنهم من الانحراف: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع عليه بالصوم فإنه له وجاء)[1].

---

[1] البخاري، (٣/٣٥٥)، برقم (٥٠٦٦)، ومسلم (١٠١٩/٢)، برقم (٣/...) واللفظ له.

وفي الحديث الحث على غض البصر وتحصين الفرج بكل ممكن، وعدم التكليف بغير المستطاع، ويؤخذ منه أن حظوظ النفوس والشهوات لا تتقدم على أحكام الشرع، بل هي دائرة معها.[1]

وفي مجال الاكتساب العلمي والمعرفي يوضح النموذج التالي حرص الشباب من الصحابة على تطويع وإعمال عقولهم في كسب العلم النافع، حيث يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: (كان شباب من الأنصار سبعين رجلاً يُسَمَّون القراء، قال: كانوا يكونون في المسجد، فإذا أمْسَوْا انتحوا ناحية من المدينة، فيتدارسون ويصلون، يحسب أهلوهم أنهم في المسجد، ويحسب أهل المسجد أنهم عند أهليهم، حتى إذا كانوا في وجه الصبح استعذبوا من الماء، واحتطبوا من الحطب، فجاؤا به، فأسندوه إلى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً فأصيبوا يوم بئر معونة، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على قَتَلَتِهِم خمسة عشر يوماً في صلاة الغداة)[2].

وفي هذا الحديث من الفوائد التربوية حرص شباب الصحابة على التعلم، وعلى حفظ هذا الدين، وبذل الجهد في ذلك، واستغلال مرحلة القوة والجلادة، والإخلاص لله تعالى بذهابهم إلى طرف المدينة للمدارسة، بحيث يعتقد أهل المسجد أنهم في بيوتهم، ويحسب أهلوهم أنهم في المسجد. ومن الفوائد التربوية أيضاً أهمية المدارسة بين طلبة العلم، وكذلك التعاون بين الطلاب في المذاكرة والمدارسة.

وفي المجال الأدبي الذي يستخدم الكلمة في تحريك المشاعر، من خلال حسن تركيبها وصياغتها وجمال بنائها، نجد أنه عليه الصلاة والسلام يوجه تلك

---

[1] ابن حجر، فتح الباري، (٩/١١٢).

[2] أحمد، (٢١/١٢٦- ١٢٧)، برقم (١٣٤٦٢).

القرائح إلى ما يخدم هذا الدين، قال ابن سيرين: انتدب لهجو المشركين ثلاثة من الأنصار: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة.[1]

ـ النضج الانفعالي:

يتكون النمو الانفعالي أو الوجداني من العواطف والمشاعر التي ينبني عليها سلوك الفرد، وتؤثر في مواقفه واتجاهاته في الحياة، وتتأثر بها صحته النفسية والعقلية والجسدية.[2]

والتكوين الانفعالي للشباب يسير نحو اتزان الرجولة، واستقرار العواطف، وهو أكثر واقعية في حياته الانفعالية، وهو يقبل ما هو واقع بشيء من الشجاعة النفسية، ويدرك مساوئ بعض انفعالاته.[3]

ومما يؤدي إلى حدة الانفعالات في هذه المرحلة سعة العلاقات الاجتماعية، وكثرة الأعمال، والتفاعل مع الآخرين، والتفكير في أمر المستقبل بكل أبعاده، ولا سيما ما يتعلق بأمر صحته وحاجاته، وأما ردود الأفعال عند الفرد في هذه المرحلة فتصل إلى قمة اليقظة والسرعة، وفي أواخر هذه المرحلة تبدأ تتميز بالضعف العام[4].

إن هذه الخصائص الاتزانية في الجانب الانفعالي لدى الشباب تحفز المربي والداعية نحو الاطمئنان إلى خصائص هذه الفئة العمرية، وأنها مرحلة مليئة بالاستقرار النفسي، ما لم تكن هناك منغصات أو دوافع خارجية أو داخلية تحرك انفعالاته نحو الشطط، سواء فيم كان انفعالاً غضبياً أو انفعالاً عاطفياً.

---

[1] ابن الأثير، أسد الغابة، (٢/٦).

[2] عبدالحميد الصيد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص(٥٤٢).

[3] عبدالمجيد سيد أحمد منصور، توجيه وإرشاد الشباب المسلم، ص(٣٤).

[4] علي بن إبراهيم الزهراني، عبدالحي عمر فلاته، النمو الإنساني ومراحله، ص(١٥١-١٥٢).

وهذه الخصائص تؤكد أن مرحلة الشباب في خصائصها الانفعالية تتجه نحو استيعاب الدوافع والمؤثرات بشكل متوازن.

وبالرغم من هذه الخصائص النفسية والانفعالية الجيدة لهذه المرحلة، فإن الشاب الراشد يعاني في خلال هذه المرحلة من وطأة القلق المتعلقة بدخله، ومستواه المالي والصحي، والمهني، ومدى نجاحه فيه.[1]

وإن هذه المخاوف المؤثرة على الجانب السلوكي للشاب، ولا سيما غير المتعلمين منهم، أو الذين لم يحصل لهم القدر الكافي من العلم الشرعي، فإنها قد تؤدي إلى السلوك غير السوي ما لم يكن هناك تحصيناً تربوياً جيداً لهذه الفئة من خلال إزالة أسباب تلك المخاوف، أو تكثيف التوجيه الإرشادي الذي يحقق للفرد التكيف الصحيح مع واقعه وقدراته، وأقدار الله تعالى فيه.

والمنهج الإسلامي التربوي يعطي دروساً تربوية لجميع المثيرات الانفعالية التي تؤرق الشباب، ومن تلك الأمثلة الإرشادية التربوية:

ـ أن المنهج الإسلامي يحث الشباب على أن يتخذ لنفسه مهنة، ينفق من خلالها على نفسه وعلى من تجب عليه نفقتهم، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾[2]، فيؤخذ من هذه الآية مشروعية البيع عن طريق عموم ابتغاء الفضل، لأنه يشمل التجارة وأنواع التكسب، واختلف في الأمر المذكور، فالأكثر أنه للإباحة، وقال الداودي: هو على الإباحة لمن له كفاف، ولمن لا يطيق التكسب، وعلى الوجوب للقادر الذي لا شيء عنده، لئلا يحتاج إلى السؤال، وهو محرم عليه مع القدرة على التكسب.[3]

---

(١) فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، ص(٤٠٩).

(٢) سورة الجمعة: آية رقم(١٠).

(٣) ابن حجر، فتح الباري، (٤/٢٨٨-٢٨٩).

فلما بينت وحثت الشريعة الإسلامية على التكسب، نهت أن يعيش الإنسان عالة على الغير، وهو صحيح قادر على الكسب، قال صلى الله عليه وسلم: (لأن يغدو أحدكم فيحطب على ظهره، فيتصدق به، ويستغني به من الناس خير له من أن يسأل رجلاً، أعطاه أو منعه ذلك، فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول)[1]. وقد اتفق العلماء على النهي عن السؤال إذا لم تكن ضرورة لذلك.[2]

وفي نفس الوقت نجد أن المنهج التربوي الإسلامي يغرس في أتباعه السائرون بتعاليمه أن ليس للإنسان في سعيه إلا ما كتبه الله تعالى له، وأنه سوف يستوفي رزقه كاملاً وكذلك أجله، ولا أحد يستطيع أن يمنعه ذلك، حيث قال عليه الصلاة والسلام: (يا أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب، فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها، وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حلَّ، ودعوا ما حَرُم).[3]

فهذا التوجيه النبوي يغرس لدى المسلم الاجتهاد في طلب الرزق؛ والإيمان بما هو مقدر له من أرزاق؛ فيعطيه ذلك قدراً كبيراً من التوازن الانفعالي حيال طلب المعيشة وما يواجهه من صعوبة أو طرق منحرفة متاحة في التكسب.

وفي ضبط الانفعالات الناتجة عن مقارنة الذات بالغير في الأمور الخاصة بزينة الدنيا، يقول عليه الصلاة والسلام: (إذا نظر أحدكم إلى من فُضِّلَ عليه في

---

(1) مسلم، (٢/٧٢١)، برقم(١٠٦-١٠٤٢).

(2) النووي، صحيح مسلم بشرح النووي (١٢٧/٧).

(3) ابن ماجه، (٢/٧٢٥)، برقم (٢١٤٤)، وصححه الألباني: صحح ابن ماجه (٦/٢)، برقم (١٧٤٣- ٢١٤٤).

المال والخَلق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فُضِّل عليه)[٤]، قال ابن حجر (في المال والخلق) بفتح الخاء: أي الصورة، ويحتمل أن يدخل في ذلك الأولاد والأتباع، وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا، وقال غيره: في هذا الحديث دواء الداء، لأن الشخص إذا نظر إلى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه حسداً، ودواؤه أن ينظر إلى من هو أسفل منه، ليكون ذلك داعياً إلى الشكر[١].

وفي هذا الحديث العظيم توجيه تربوي علاجي للانفعالات الناتجة عن مقارنة الذات بالغير في حظوظ الدنيا، والتي غالباً ما تجعل الشباب في معاناة نفسية انفعالية، ولكن بهذا العلاج تندفع أمور انفعالية كثيرة.

ـ التفاعل الاجتماعي:

في هذه المرحلة يظهر الميل إلى مسايرة الجماعة، والبحث عن القدوة والنموذج الذي يُحتذى به، والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، ولا سيما عند مناقشة المشكلات العامة، كما يظهر الميل إلى مساعدة الآخرين[٢]، بالصورة التي يرى أنها تتوافق مع قدراته وإمكاناته، ومستواه العلمي، ونضجه الفكري.

ونمو الجانب الاجتماعي في مرحلة الشباب أكثر عمقاً من المرحلة السابقة لها ولا سيما في أواخرها، إذ يُخضع تلك العلاقات إلى قيم المجتمع وأخلاقه، وإلى معايير المهنة في ميدان العمل، وإلى المعايير الشرعية إذا كان صاحب دين وخلق.

---

[٤] البخاري، (١٨٩/٤)، برقم (٦٤٩٠).

[١] ابن حجر، فتح الباري، (٣٢٢/١١-٣٢٣).

[٢] عبدالمجيد سيد أحمد منصور، توجيه وإرشاد الشباب، ص(٣٢).

والجانب الاجتماعي في هذه المرحلة يتأثر كثيراً بالمستوى العلمي والثقافي، فكلما كان أكثر علماً وتديناً أخضع العلاقات إلى المعايير الشرعية، وكلما كان قليل الثقافة والعلم الشرعي أخضع علاقاته لمعايير أخرى، قد تكون ما يألفه من العادات، أو ما يرى أنه هو الأصلح من خلال تقييمه لذلك.

فالفرد في هذه المرحلة يتأثر سلوكه "باتساع مداركه وخبراته، وازدياد تجاربه، سواء في ميدان العمل، أو ميدان الأسرة، أو الوسط الذي يحيط به"[1].

وتتميز هذه المرحلة برغبة الراشد من الشباب في إحداث التغيير في المجتمع، حيث يتدرب على التعاون والنشاط والمناقشة، والمشاركة في المشروعات الجماعية[2].

والتربية الإسلامية من خلال منهجها التربوي العظيم، توجه هذا النشاط الاجتماعي لدى الشباب نحو الخير والصلاح، وفق المعايير الشرعية التي إذا التزم بها الشباب كانت حصناً حصيناً لهم من الزيغ والضلال، الذي قد ينتج من الاختلاط والتفاعل الاجتماعي الذي لا يستطيع الفرد أن يعزل نفسه عن محيطه ودائرته الواسعة، سواء في ميدان المهنة والعمل، أو في وسط الحي الذي يعيش فيه، أو من خلال الرفاق.

فالمنهج الإسلامي يأمر في نصوصه من الكتاب والسنة بالتعاون الاجتماعي من خلال دائرة البر والتقوى، وضبطها بعد توسيعها لتقف عند حد فعل الآثام والعدوان، قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾[3]

---

(1) علي بن إبراهيم الزهراني، عبدالحي بن عمر فلاته، النمو الإنساني ومراحله، ص(١٥٤).

(2) المرجع السابق، ص(١٥٤).

(3) سورة المائدة: آية رقم(٢).

وفي خدمة الناس بالجاه وقضاء حوائجهم، يحفز المنهج التربوي الإسلامي الإنسان على السعي في ذلك مقابل الأجر الذي يحوز عليه الساعي في حوائج الناس، ثم يضبط ذلك بأن لا تدخل في دائرة الأعمال السيئة، قال تعالى: (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها، ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها)[١] قال مجاهد والحسن وابن زيد وغيرهم: هي في شفاعات الناس بينهم في حوائجهم، فمن يشفع لينفع، له نصيب، ومن يشفع ليضر، له كفل[٢].

وفي جانب حبس الأذى ومنعه عن المجتمع يقول عليه الصلاة والسلام: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)[٣]، قال ابن حجر: وخص اللسان بالذكر لأنه المعبر عما في النفس، وهكذا اليد، لأن أكثر الأفعال بهما، والحديث عام بالنسبة إلى اللسان دون اليد، لأن اللسان يمكنه القول في الماضين والموجودين، والحادثين بعد، بخلاف اليد، والتي يمكن أن تشارك اللسان في ذلك بالكتابة، وإن أثرها في ذلك لعظيم، ويستثنى من ذلك شرها في تعاطي الضرب باليد في إقامة الحدود والتعازير.[٤]

فهذه بعض التوجيهات التربوية ذات الضوابط الشرعية في التعامل الاجتماعي، وهي في تفصيلها وتبويبها تحتاج إلى عمل بحثي خاص لكثرة النصوص الشرعية في هذا الباب، ولاتساع دائرة العلاقات الاجتماعية.

---

(١) سورة النساء: آية رقم (٨٥).

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٩٠/٥).

(٣) البخاري، (٢٠/١)، برقم (١٠).

(٤) ابن حجر، فتح الباري، (٤٥/١).

المبحث الثاني:
مفهوم وأهمية التحصين

مفهوم التحصين:

الحِصْنُ: كل موضع حصين لا يُوصِل إلى ما في جوفه.[1]

والتَّحَصُّن: التمنع، ومنه الحِصْن لأنه يمتنع فيه.[2]

والتحصين يشمل التمنع والحماية.

وتحصين الشباب: هو غرس الحماية الذاتية التي تمنعهم من الانحراف.

إن تأسيس الحماية التي يحتمي بها الشباب على ضربين، وهما:

١ــ حماية ذاتية: وهي الحماية النابعة من الفرد فتجعله يتحصن بها في كل وقت وحين، وفي كل موقف ومكان، وخير حماية ذاتية ما كان منبعها تقوى الله جلّ جلاله، كمثل الذين وصفهم الله تعالى في قوله (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون)[3]، قال سعيد بن جبير: هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر الله فيكظم الغيظ، وقال الليث عن مجاهد: هو الرجل يهم بالذنب فيذكر الله فيدعه.[4]

فهذه الحماية الذاتية هي التي تمنع الفرد من وسائل الإغراء المنحرفة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب (١٣/ ١١٩).

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٥/٧٩).

[3] سورة الأعراف: آية رقم (١٠٢).

[4] ابن تيمية، الإيمان، ص (٢٩)

٢ـ حماية خارجية: وهي الحصانة التي ليس منبعها من الفرد ذاته؛ وإنما مصدرها خارجي، كالأسرة في منعها للوسائل المنحرفة من أن تصل إلى أبنائها، أو ما تقوم به الدولة لتحصين شبابها من خلال منع دخول أو بث ما يهدم الشباب في دينهم وأخلاقهم، وهي تنبع من مسؤولية الجهة عن أفرادها، كالمدرسة والأسرة والدولة والإعلام، أو غير ذلك مما يماثلها.

والمقصود بتحصين الشباب في هذا البحث هو غرس الحماية الذاتية لأنها هي الأنجح والأفضل كما سيأتي بيانها في أهمية التحصين.

أهميــــة التحصــــين:

يعتبر التحصين من أبرز عوامل الوقاية، بل هو أقواها على الإطلاق، ذلك أن الوقاية قد تكون بمنع أو عزل المؤَثِّر عن المتأثِّر، وقد تكون بعزل من يخاف تأثُّره عن المؤَثِّر، وأما التحصين فإنه يعني إعطاء من يخاف عليه التأثير الموانع التي تجعله لا يقبل التأثر بالمؤثر، وقد يقاومه ويصده.

ولهذا فإن وقاية الشباب قد تكون بمنع الشباب وعزلهم عن المؤثرات، وقد تكون من خلال منع وحجب المؤثرات عنهم، وأما التحصين فإنه يعني إعطاء الشباب الموانع التي تجعلهم لا يتأثرون بالمؤثرات التي تواجههم.

ويتأكد أهمية التحصين في عالم اليوم أكثر من غيره، ذلك أن المؤثرات قد أصبحت لا تحجبها الموانع الجغرافية، أو الدولية، ولا الرقابة الأسرية، أو الاجتماعية، وذلك لآليتها التقنية التي أصبحت سهلة المحمل والتداول، حيث يحملها الإنسان بين يديه من خلال الحاسوب اليدوي، والشبكة العالمية (الإنترنت).

والتي يبث من خلالها في جانب الشر ما يهدم الأخلاق والدين، دون أن تمنعها الموانع المادية إلا التحصين الذاتي للفرد، والذي لا يمكن أن يكون إلا فيمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن غيها وطغيانها، كما قال تعالى: (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى، فإن الجنة هي المأوى)[1]

وفيما يتعلق بإبراز أهمية التحصين الشبابي، فإن مجالات النظر فيه تتعدد، فهناك ما يخص الشباب، وهناك ما يخص الأمة، ويمكن أن ينظر إليه من حيث المجالات الاقتصادية والصحية، والتركيبة الاجتماعية، ويمكن أن ينظر إليه من

---

[1] سورة النازعات: آية رقم (٤٠-٤١).

حيث أثر ذلك على الظروريات الخمس: حفظ الدين، والنفس، والعرض، والعقل والمال:

ولعله من المناسب أن تكون المعالجة البحثية من خلال قضيتين، إذ بتكاملهما تتكامل وتتجمع زوايا المعالجات المشار إليها آنفاً:

ـــ حفظ الثروة الشبابية.

ـــ استثمار قوة الشباب.

أولاً: حفظ الثـــروة الشبابية:

يعتبر الشباب من أهم مكتسبات الأمة، لما لهذه الفئة من الدور الفاعل والمؤثر في سوابق ولواحق هذه المرحلة، فهم أصحاب القوة البدنية والإرادية، تأثيرهم على المرحلة السابقة لهم ظاهر وباين، فمنهم المعلم ومنهم الداعية، ومنهم المربي، والموجه، ويعضد هذا الأمر الحيوية والنشاط التي يتميز بها الشباب في أداء أدوارهم التربوية والاجتماعية والدعوية، كما أن تأثيرهم على المرحلة التالية لهم واضح وقوي، ذلك أن كبار السن بجميع فئاتهم يعتمدون بعد الله تعالى على هؤلاء الشباب في تنفيذ رغباتهم وتطلعاتهم، وقضاء حوائجهم في المترل والمدرسة، والمهنة، والإدارة، وفي كل جوانب الحياة اليومية، حيث نجد أنهم هم المُعَوَّل عليهم بعد الله تعالى.

وهذه الملامح البسيطة للشباب من حيث تفاعلها مع المراحل العمرية السابقة واللاحقة لها، تعطينا مؤشراً بأنها ثروة ثمينة جديرة بالمحافظة عليها، ورعايتها وتنميتها بما يجعلها تؤدي دورها المنوط بها في أحسن حال وأكفأ نشاط.

ففي تحصين الشباب حفظ لهذه الثروة في الدين، والنفس والمال، والعقل، والعرض:

ـ ففي تحصين الشباب حفظ لثروة الأمة في دينها من النقصان المخل، أو الانحراف المذل، أو الغلو المهلك.

فالشباب يواجه اليوم جميع هذه التيارات الثلاث التي تتظافر لتفكيك الأمة من خلال قنواتها، وبما يتناسب مع ثقافة كل فرد من أفراد الأمة ولا سيما الشباب.

وفي تحصين الشباب من خلال البرامج الدينية حفظ لهذا الشباب في دينه بما يجعله قائماً بدينه، محباً له، داعياً إليه، مدافعاً عنه، في غير تهاون مخل ولا غلو مهلك. كما أن تحصين الشباب في دينهم يقوي لديهم المناعة الذاتية من التيارات الغازية للشباب، والتي أصبحت تقدم وتعرض على البشرية بوسائل متعددة وفائقة في السهولة واليسر.

ـ في تحصين الشباب حفظ للأنفس من الاعتداء عليها، أو من إزهاق الشباب لأنفسهم، سواء بالاعتداء المباشر كالقتل أو بالسموم التي تؤدي في النهاية إلى الموت البطيء، قال تعالى: ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾[1]. وقال صلى الله عليه وسلم: (من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسى سماً فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً)[2].

ـ وفي تحصين الشباب حفظ للنسل من عدة أوجه، فهو حفظ للشاب والشابة من اقتراف الزنا الذي يؤدي إلى النسل المحرم، وحفظ للأنساب من

---

(١) سورة النساء: آية رقم (٩٣).

(٢) البخاري(٤ /٥١) برقم (٥٧٧٨).

الاختلاط، وحفظ للأعراض من أن تنتهك، وحفظ للنسل من وصمة العار التي يشعر بها بعد كبر سنه، وحفظ لحقوق النسل بأن يعيشوا مثل ما يعيش السواد الأعظم من المسلمين من أبوين شرعيين، وقد عالج الإسلام تلك الأوجه وغيرها بعلاج تربوي قطعي؛ من خلال تحريم الزنا، قال تعالى: (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا)[١].

كما أن في تحصين الشباب من خلال الزواج ما يحقق تكاثر الأمة، وامتداد سوادها، ويحقق لها هيبتها في قلوب أعدائها، إضافة إلى حفظ الأنساب والأعراض، وحفظ فطرة الناشئ، كما أن في ذلك اتباع لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم[٢]، حيث قال عليه الصلاة والسلام: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)[٣].

ـ وفي تحصين الشباب حفظ لعقولهم من الزيغ والضلال، وحفظ لعقول الأمة من تبعات ذلك، لأن العقل البشري هو مناط التكليف كما جاء في الحديث: (أما علمت أن القلم رفع عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ)[٤]، والعقل قد يفسد نتيجة الإعاقة البدنية، وقد يفسد نتيجة تناول المسكر وما في حكمها من المخدرات، وقد يفسد نتيجة لما يشاهد ويسمع ويقرأ، وقد تكفل منهج التربية الإسلامية بما يحصن الشباب من كل تلك المفسدات العقلية، من خلال منهجه التربوي الذي

---

(١) سورة الإسراء: آية رقم(٣٢).

(٢) خالد الحازمي، المشكلات التربوية الأسرية، ص(٤-٧).

(٣) البخاري، (٣/٣٥٥)، برقم(٥٠٦٦).

(٤) البخاري (٤/٢٥٣) باب: لا يرجم المجنون والمجنونة

يحمل المرء مسؤوليات تبعات أفعاله، سواء كانت قاصرة عليه، أو متعدية إلى غيره، فالمنهج الإسلامي حرم الاعتداء على الآخرين، قال صلى الله عليه وسلم: (كل المسلم على المسلم حرام، عرضه، وماله، ودمه)[1]، فلا يجوز الاعتداء عليه.

وفي جانب حفظ العقل من السموم حرم المنهج الإسلامي تناول المسكرات، فقال صلى الله عليه وسلم: (كل مسكر حرام، إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا: وما طينة الخبال؟ قـــال: عرق أهل النار أو عصارة أهل النار)[2].

كما نجد أن هناك مفسدات فكرية متعددة تفسد العقل في جوانبه الأخرى كالتصورات الخاطئة عن الأمور الغيبية، أو الأفكار المتعلقة بتوجيه نشاط الإنسان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والأخلاقي، أو التعبدي، من خلال المؤلفات الفاسدة، والمجلات الهابطة، والبرامج الإذاعية والتلفازية الماجنة، ومن خلال ما يبث عبر الشبكة العالمية (الإنترنت)[3].

ويوضح ابن قيم الجوزية المسلك التربوي الإسلامي في هذا الصدد، حيث يقول: "وكذلك لا ضمان في تحريق الكتب المضلة وإتلافها، قال المروذي: قلت لأحمد: استعرت كتاباً فيه أشياء رديئة، ترى أن أخرقه أو أحرقه؟ قال: نعم، وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر كتاباً اكتتبه من التوراة، وأعجبه موافقته للقرآن، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى ذهب به عمر إلى التنور فألقاه فيه، فكيف لو رأى النبي صلى

---

(١) الترمذي (٤/٢٨٦-٢٨٧) برقم (١٩٢٧).

(٢) مسلم، (١٥٨٧/٣)، برقم (٢٠٠٢/٧٢).

(٣) عبدالله أحمد قادري، الإسلام وضروريات الحياة، ص(١١٤-١١٨).

الله عليه وسلم ما صنف بعده من الكتب التي يعارض بها ما في القرآن والسنة؟ والله المستعان"[1].

ـ وفي تحصين الشباب حفظ لأموالهم وأموال الأمة من الضياع، وذلك من ثلاثة أوجه:

أ ـ في تحصين الشباب حفظ لأموالهم ومكتسباتهم سواء المأخوذة بالميراث، أو بالتعب والمشقة، وإنفاقها في أوجه الخير، ذلك أن الشباب الذي فقد التربية الإسلامية قد يبدد مكتسباته المالية فيما لا ينفعه وفيما يضره، وإذا تعهدته التربية الإسلامية بالرعاية أكسبه ذلك حسناً في التدبير والإنفاق، بما يجعله يحفظ ممتلكاته من الضياع والإسراف.

وضبط طرق الإنفاق المنهي عنها بثلاث قواعد:[2]

١ـ أن ينفقه في حرام منصوص على تحريمه: كالزنا، وشرب الخمر، والرشوة، والقمار.

٢ـ الإسراف والتبذير.

٣ـ الترف.

ب ـ وفي تحصين الشباب حفظ لأموال الأمة التي تولى أمر زمامها الشباب، وذلك من خلال المهن التي يعملون بها، فلا ينفقون ثرواتها إلا فيما يحقق مصلحة الدائرة التي يعملون فيها، إضافة إلى حفظ تلك الممتلكات من العبث والضياع.

ج ـ وفي تحصين الشباب ما يجعلهم يتحرون الكسب الحلال من طرقه المتعددة، وعدم الاغترار بالتسهيلات الربوية، أو الأساليب الدنيئة كالرشوة

---

(١) ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية، ص(٣٢٣).

(٢) عبدالله بن أحمد قادري، الإسلام وضروريات الحياة، ص(١٤٨).

ونحوها، قال تعالى: ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾[1]، أي لا يأكل بعضكم مال بعض بغير حق، فيدخل في هذا: القمار، والخداع، والغصوب، وجحد الحقوق، وما لا تطيب به نفس مالكه، أو حرمته الشريعة[2].

ثـــانياً: استثمار قوة الشباب:

للشباب قوة بدنية، وقوة فكرية، وقوة إرادية، تستحق الاهتمام والاستثمار بما يحقق مصلحة الشباب ومصلحة الأمة، ذلك أن استثمار قوة الشباب من أقوى عوامل التقدم والرقي، والريادة والقيادة، وما أهمل استثمار قوى الشباب إلا سقطت الأمة بقدر تساهلها في استثمار تلك القوة.

ولقد عني الإسلام في منهاجه التربوي عناية فائقة باستثمار قوة الشباب، يجسدها تنظيراً وتطبيقاً منهج الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار الأبرار رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

والأمة الإسلامية اليوم لهي أشد ما تكون فيه إلى استثمار قوة الشباب بما يحقق لها عزها ومجدها وقوها وهيبتها في دينها وأمور دنياها.

ومعالجة هذه القضية والتنظير فيها يحتاج إلى تقسيمها إلى مجالات الاستثمار الممكنة والمهمة في نظر كاتب هذا البحث، وهي:

- في البناء العلمي والدعوي.
- في البناء الاقتصادي.
- في التماسك الاجتماعي.
- في التماسك السياسي.

---

[1] سورة البقرة: آية رقم (١٨٨).

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٢/٢٢٥).

ــ البناء العلمي والدعوي:

تعتبر مرحلة الشباب من أقوى المراحل نشاطاً وحيوية، إذ تؤكد الدراسات النفسية والتربوية أن من خصائص هذه المرحلة الرغبة في التعلم، وزيادة القدرة التعليمية والمهنية، والاتجاه نحو الاشتراك في مشروعات الإصلاح الاجتماعي والخدمة العامة[١].

والمنهج التربوي الإسلامي من خلال نصوصه في القرآن الكريم والسنة النبوية يدعو إلى استثمار الوقت والعمر في التلقي العلمي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بما يدعم توجه الجهات التربوية نحو استغلال خصائص الشباب في هذا الجانب.

ــ البنــــاء الاقتصادي:

تتميز هذه المرحلة الشبابية بأن يصل إنتاج الفرد في هذه المرحلة إلى ذروته، ويصل الفرد إلى تمام نضجه[٢]، من حيث الرشد، ومن حيث الأشد والقوة والجلادة، مما يعزز تأكيد أهمية استثمار هذه القوة الشبابية واستغلالها فيما يعود عليها وعلى الأمة بالنفع من خلال الأنشطة المهنية المختلفة، وتهيئة الشباب لذلك بواسطة البرامج التربوية الإرشادية، والتطبيقات العملية، وإيجاد الفرص المهنية التي تحفز وتشجع الشباب نحو المهنة، وبما يحصنهم ويمنعهم من السؤال والتسول، والبعد عن الطرق المنحرفة في الكسب المادي.

وإذا لم تستثمر هذه القوة الشبابية في هذا الميدان، قد يستغلها بعض الشباب في الانحراف، طالما اجتمعت لديه قوة البدن وقوة الفكر، وما يحمله من شهوات، إضافة إلى المؤثرات الخارجية، وما تبثه من اغراءات

---

(١) خالد بن حامد الحازمي، مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية، ص(٤٧).

(٢) فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، ص(٣٤١).

ـ البنـــاء الاجتماعي:

يشكل الشباب الفئة الاجتماعية ذات النشاط والحيوية، التي تحب كثرت الاجتماعات والتجمعات، وهي إما أن تهمل دون توجيه واستغلال، فتنحرف في كيفيتها وأهدافها، بما يحقق التفكك الاجتماعي ويقوض الأمن الاجتماعي، وإما أن تستثمر وتوجه التوجيه الإسلامي الذي يكفل لها التماسك وفق منهجية تحقق التآلف والتراحم، والتكاتف، كما قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)[١].

ويتعزز لدى الشباب الرغبة في أعمال البر، والمشاركة في المؤسسات الاجتماعية التي ترعى الفقراء والمحتاجين والمرضى، وذلك رغبة منهم في رفع مستوى الأمة الاجتماعي، وبالتالي يمكن تدريبهم على التعاون في مناشط المشروعات الخيرية.[٢]

ـ التماســك السيــاسي:

يواجه الشباب المعاصر البث الإعلامي العالمي بكل أشكاله وعقائده وأهدافه الواضحة البائنة، أو المغلفة والمبطنة غير المباشرة، مما قد يؤثر على مفاهيم الشباب السياسية، وعلى علاقتهم بأمتهم وبلادهم، وحكوماتهم، وبالتالي يحدث لديهم شرخاً في المفاهيم السياسية والعلاقات الدولية، مما يؤكد أهمية تحصين الشباب في هذا المجال الذي أصبح يعايشه من خلال الرائي والمذياع والصحيفة، ويتفاعل معه بمشاعره، خاصة وأن علماء المسلمين قد عنوا بهذا الجانب عناية طيبة من خلال تأسيس المفاهيم الشرعية لهذا الجانب مثل

---

(١) سورة المائدة: آية رقم (٢).

(٢) علي بن إبراهيم الزهراني، وعبدالحي بن عمر فلاته، النمو الإنساني ومراحله، ص(١٥٤).

كتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام بن تيمية، وكذلك الأحكام السلطانية للماوردي.

مما يتطلب من الجهات التربوية والاجتماعية، والإعلامية، العناية بهذا الجانب العناية اللازمة؛ خاصة في هذا العصر الذي اقتربت فيه المسافات وولجت فيه الأصوات إلى أقصى حجرات المنازل.

المبحث الثالث

المنهج التطبيقي للتحصين

مفهوم المنهج التطبيقي:

المنهاج: كالمنهج، وهو الطريق الواضح(١).

وللمنهج في الاصطلاح تعريفات ومفاهيم متعددة، بحسب المجال الذي تتناوله(٢)

وسيتم الاقتصار هنا على تعريفها من خلال مقاصد هذه الدراسة:

فالمنهج التطبيقي في هذه الدراسة هو: الطرق والأساليب العلمية العملية التي تحقق التحصين الشبابي.

أهمية المنهج التطبيقي:

ينبغي أن ينطلق التنظير في الجانب التطبيقي لأي عمل تربوي من الدراسات العلمية السابقة له، أو من خلال المعلومات العلمية والخبرة العملية في الميدان التربوي، وبالتالي فإن الكتابة في الجانب التطبيقي لا يأتي من فراغ أو من أفكار لا مقدمات لها، الأمر الذي يعزز الأهمية العلمية في إبراز الجوانب التطبيقية.

ثم إن الجانب النظري التطبيقي عملية إرشادية تساعد في التطبيق الفعلي والقياس عليها.

كما أن الأمة في ضوء ما تواجهه من تحديات في جميع جوانب الحياة، ليعزز الأهمية الكبيرة لوضع منهجية تطبيقية عملية تحقق الأهداف.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، (٢/٣٨٣).

(٢) عبدالرحمن صالح عبدالله، المنهاج الدراسي، ص(٣_١٧).

والشباب المسلم اليوم يواجه تحدياً عظيماً بالغ الأثر في عقيدته وأخلاقه، وفكره، ومعلوماته، وصحته، وهواياته، وتطلعاته، الأمر الذي يؤكد أهمية الأعمال التطبيقية العلمية العملية.

وهناك جانب تربوي عظيم الأثر يجب العناية به كمرتكز أولي للمنهج التطبيقي، ألا وهو التخطيط التربوي من أجل تحصين الشباب.

فالتخطيط التربوي يُعتبر أول مفاتيح التحصين، بل أهم ما ينبغي العناية به في كل مرحلة من مراحل التعليم، ذلك أن الأعمال التي خضعت للدراسة والمنهجية العلمية في خطواتها غالباً ما يحالفها النجاح بتوفيق الله تعالى ونصره.

ولذلك فقد تم الاهتمام في هذا المبحث بثلاث عناصر تمثل المنهج التطبيقي العملي لتحصين الشباب، وهي:

١ــ التخطيط التربوي للتحصين.

٢ــ منهجية التطبيق في الأنشطة الصفية.

٣ــ منهجية التطبيق في الأنشطة غير الصفية.

التخطيط التربوي للتحصين

يُعتبر التخطيط التربوي أولى محطات التحصين الشبابية التي يجب العناية بها، ذلك أن التخطيط هو العملية العلمية المدروسة التي يمكن من خلالها تحديد القضايا التي تواجه الشباب في جوانب شخصيته أو في مجالات الحياة المختلفة التي يعايشها ويتفاعل معها ويتأثر بها، ويُؤثر فيها.

والتخطيط الجيد هو الذي يحدد حجم المشكلة أو الهدف المراد تحقيقه، ويرسم المسارات الفاعلة الصحيحة التي يمكن أن تسلكها الجهات المعنية لتحقيق أهدافها، كما أنه يضع الخطوات العملية التي توصل بإذن الله تعالى إلى تحقيق الأهداف، وحل المشكلات في أقصر وقت ممكن، وبأقل جهد وتكلفة، بحول الله تعالى وقوته.

كما أن التخطيط العلمي الفاعل يعطي المقياس الحقيقي الذي تقاس عليه الإنجازات، بمعنى أنه المعيار لتقييم خطوات العمل، ومن خلاله يندفع الأعضاء التنفيذيين إلى تفعيل محتويات الخطة، لوضوح الأمر عندهم من حيث الهدف والخطوات والمهام، بما يحقق التناسق والانسجام بين فريق العمل التنفيذي للخطة.[١]

وهذه الخصائص التخطيطية تعطي أهمية واضحة لإخضاع عملية التحصين الشبابي لخطوات التخطيط التربوي، من خلال خطواته الموضحة في العنوان التالي:

---

(١) انظر الإدارة، مدني علاقي، ص(٢٢٣-٢٢٤)، خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، ص(٣٥٨).

خطوات التخطيط للتحصين:

أولاً: تحديد الهدف المراد تحقيقه، أو المشكلة المراد معالجتها:

إن التخطيط حلقة دائرية تبدأ بالهدف وتنتهي بتحقيقه.[1] وبالتالي فإن تعيين الهدف وتحديده تحديداً علمياً دقيقاً يُعد أولى عمليات التخطيط الناجح، وذلك للوظائف العملية التي يقدمها تحديد الهدف التربوي، والتي من أظهرها ما يلي:

- أنها تُسهم في انتقاء وتنظيم القوى التربوية التي يمكن أن تُسهم في تحصين الشباب.
- أن في تحديد الأهداف توجيه لجهود العاملين في بناء الخطة التربوية للتحصين.
- تتمثل في الأهداف المعايير التي يستند إليها في تقويم سير العمل.
- أنها توضح وتبين التطلعات المراد تحقيقها، كما أنها تُسهم في تحديد حجم المشكلة التي قد تواجه الشباب.
- كما أن تحديد الهدف يساعد بشكل فاعل في اختيار محتوى المنهج التحصيني والأساليب التي تضمن فاعلية التأثير بإذن الله تعالى.[2]

ويتطلب تحديد الأهداف أن يكون على مرحلتين:

الأولى: تحديد الأهداف العامة أو الهدف العام، على وجه الإجمال.

الثانية: تفصيل الأهداف العامة، أو الهدف العام إلى أهدف جزئية حتى تساعد في جمع المعلومات من حيث نوعها وأهميتها وعلاقتها بالهدف.

---

(١) طلال محمد سعيد طولة، أساليب التخطيط الإداري، ص(٧١)، مجلة الإدارة العامة، العدد (٦٧) السنة الثلاثون، محرم ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، معهد الإدارة العامة، الرياض.

(٢) علي خليل أبو العينين، أهداف التربية الإسلامية، ص(١٣-١٤)، بتصرف كبير.

وكذلك يتطلب تحديد الأهداف أن ينظر إليه من الناحية الزمنية، بمعنى هل الهدف من حيث تحقيقه متعلق بمرحلة زمنية قصيرة أو متوسطة أو طويلة؟[١]

ولما أن الهدف متعلق بطموحات تحصينية يُراد غرسها في الشباب من أجل التصدي لتيارات انحرافية قد تحدث، أو من المتوقع حدوثها، فإن قضية تحديد المشكلة تكمن في أن هناك مشكلة تواجه الشباب، أو تواجه بعضهم، ويُخطط تخطيطاً تحصينياً لمحاصرتها، ووقاية الشباب منها، ومعالجة المتأثرين بها من خلال خطة متكاملة تراعي هذه الجوانب.

وفي التحديد الدقيق للمشكلة ما يساعد في تحديد نوعية المعلومات المراد جمعها، مما يُعين أيضاً على تحديد مصادر جمع المعلومات، والتي بالتالي تنعكس آثارها على الجانب التحليلي للمشكلة.

ثـــانياً: جمع المعلومات:

يعتبر جمع المعلومات البوابة الثانية في عملية التخطيط، إذ من خلاله يتعرف القائمون بالخطة على ما يحتاجون إليه من بيانات إحصائية ووصفية تعينهم على دراسة الهدف أو المشكلة، ومن ثم تحليلها تحليلاً علمياً.

ويلزم أن تكون هذه البيانات الوصفية، والإحصاءات العددية دقيقة وحديثة، ومعبرة عن الواقع الفعلي، حتى يؤدي الإلمام بها إلى تحقيق هدف الخطة بكفاية وفاعلية.[٢]

وجمع المعلومات فيما له علاقة بتحصين الشباب يتطلب أنواعاً متعددة من البيانات الإحصائية والوصفية والتي من أبرزها:

---

(١) إبراهيم عبدالعزيز شيحا، العملية الإدارية، ص(٩٦).

(٢) المرجع السابق، ص(٩٦).

ــ المعلومات الخاصة بالهدف أو المشكلة: حيث يتم جمع المعلومات المتعلقة بالأهداف الجزئية، أو بما له علاقة بالمشكلة، من حيث مصدرها، وحجمها، وآثارها، ونحو ذلك من المعلومات المتعلقة بالقضية.

ــ المعلومات الخاصة بالجهات ذات العلاقة بمباشرة العمل والإشراف عليه: فإذا كانت الجامعات هي ذات العلاقة، فينظر في تحديد الجهات المباشرة داخل الجامعات مثل الكليات وعمادات شؤون الطلاب، والعلاقات العامة.

ــ المعلومات الخاصة بالقوى البشرية : التي يمكن أن تقوم بالمساهمة في عملية التحصين، وذلك بوضع توصيف لها، ومن ثم معرفة مدى توفرها في تلك الجهات المعنية، فقد تكون من صفات تلك القوى البشرية المعرفة الشرعية، والمعرفة بالقضايا التربوية والنفسية، ذات التعامل مع الشباب خارج حجرات الدراسة، مثل المشرفين الاجتماعيين، وكذلك ممن لهم صلة بالأنشطة الطلابية، والتدريس، وقد تكون المعلومات متعلقة أيضاً بمن تميزوا بأسلوب التأثير في النصح والتوجيه.

فلا شك أن المعلومات في هذا الجانب عديدة جداً، وتحتاج إلى مزيد من الاستقصاء والاستيفاء.

ــ الإمكانات المادية والمالية اللازمة لتنفيذ الخطة: إن تنفيذ الخطة في أي مجال كان تحتاج إلى مخصصات مالية، تصرف على تنفيذ متطلباتها، وهي تشمل الجوانب المادية، مثل الوسائل التعليمية والتأثيرية كالأشرطة، والفيديو، وطبع المطويات والكتيبات والنشرات، وقاعات المحاضرات ونحو ذلك.

كما يلزم معرفة المخصصات المالية التي يمكن أن تخصص لهذا العمل، لأن كثيراً من نشاطاته تحتاج إلى الدعم المادي الذي يمكن القائمين على الخطة

من أخذه في الاعتبار، بحيث لا تتجاوز الخطة في أساليبها التنفيذية مقدار ما رصد لها من مبالغ مالية.

ثـــالثاً: تحليل المعلومات:

يهتم تحليل المعلومات بتصنيف وجدولة تلك المعلومات، بهدف تحديد العلاقات بينها، وتسهيل عملية تفسيرها، واستنباط النتائج حول هذه المعلومات، لمعرفة مدى أهميتها في بناء الخطة.[1]

فهذه المرحلة تهتم بتبويب المعلومات الإحصائية والوصفية، ودراسة مؤشراتها ودلالاتها، والخروج بتفسيرات دقيقة تؤدي الغرض من جمعها ودراستها.

وفي هذه المرحلة يتم دراسة المعلومات الخاصة بالقضية المراد تحصين الشباب منها، وذلك من خلال تفسير المعلومات التي تم التوصل إليها، واستنباط المؤشرات والنتائج حول هذه القضية، وبيان مدى أهميتها أو خطورتها، وتحليل المعلومات الخاصة بالقوى البشرية اللازمة لتنفيذ ذلك ومدى توفرها، وأنواعها، ومؤهلاتها، وكل ما له علاقة بها. إضافة إلى تحليل وتفسير المعلومات الخاصة بالجهات ذات العلاقة، والحجم المتوفر مادياً ومالياً، ومدى تغطيته لتنفيذ الخطة، وبيان المعوقات التي يمكن أن تواجه المنفذين، أو تواجه بقية أجزاء الخطة من خلال التفسير العلمي لتلك البيانات والمعلومات التي توفرت لدى المحللين.

ولابد من الإشارة هنا إلى أهمية الخبرة والتخصص والرغبة في القيام بالدراسات التحليلية، إذ أنه ليس كل أحد من الناس لديه القدرة على

(1) طلال محمد سعيد طولة، أساليب التخطيط الإداري، ص(٧٤).

تصنيف وتبويب البيانات ودراستها، واستخراج المؤثرات والنتائج، ونقل البيانات الرقمية إلى معلومات وصفية.

رابعـــاً: إعداد الحلول اللازمة والبديلة:

في ضوء الأهداف والمعلومات المتوفرة ونتائج تحليلها توضع عدد من الحلول اللازمة لتحقيق الأهداف، ومعالجة المشكلات على ضوء الإمكانات والقدرات المتاحة التي توفرت من خلال الخطوات السابقة.

وهذا العمل يتطلب قدراً كبيراً من الخبرة وسعة الأفق، حتى يمكن التوصل إلى عدد من الحلول في شكل خطوات متتابعة، يؤدي تفعيلها بإذن الله تعالى إلى تحقيق المراد.

بل ويجب أن يوضع لكل حل من تلك الحلول مسارات بديلة يمكن الانتقال إليها، فيما لو واجه الخطة أثناء التنفيذ أي معوق في أي مرحلة من مراحل التنفيذ، بما يجعل الخطة تسير بلا توقف، بإذن الله تعالى وتوفيقه.

وهنا يجب الإشارة إلى أهمية أن تتسم الخطة بالمرونة، بما يحقق سهولة الانتقال إلى المسارات البديلة دون أن تتأثر الأهداف، من أجل ذلك اهتم المخططون بجعل الخطط البديلة بجوار الخطة الأصلية لمواجهة مختلف الافتراضات الأساسية المستقبلية، ويعني ذلك وضع مجموعة خطط لتحقيق هدف واحد، أو أهداف متعددة، بحيث تواجه كل منها افتراضاً مختلفاً.(١)

خامساً: اختيار الحل الأفضل:

تتطلب هذه المرحلة مجهوداً ذهنياً عميقاً من أجل تقييم الحلول على ضوء الأهداف والمعايير الأخرى، من حيث الزمن والإمكانات والمزايا والعيوب.

(١) إبراهيم عبدالعزيز شيحا، العملية الإدارية، ص(٦٨).

كما أنها تحتاج إلى الوعي العميق وبعد النظر، والعمق في التصور والاحتمالات المتوقعة.

ولذلك يؤكد المختصون على أهمية هذه المرحلة من حيث حسن الاختيار وفق المعايير المدروسة التي تخضع لاعتبارات أساسية، وهي مزايا وعيوب كل حل مطروح[١] .

وفي التطبيق العلمي التربوي في مجال التحصين الشبابي يلزم أن ينظر إلى الحل الأمثل وفق المعايير والاعتبارات التالية:

ـ مدى فاعلية الحل في تحقيق الهدف بأعلى نسبة ممكنة.

ـ مدى توفر المسارات البديلة وسهولة الانتقال إليها أثناء مواجهة أي من الصعوبات، أو المشكلات الطارئة، أو التي لم تقدر أثناء إعداد الحلول لآفة النسيان والخطأ.

ـ مدى توافق الحل مع الإمكانات البشرية المتوفرة، فقد يكون الحل الأنسب يتوافق مع بيئة معينة، لتوفر عناصر أو عنصر القوى العاملة، ولا يتوافق مع بيئة أخرى لضعف هذا الجانب، أو عدم خبرته أو قدرته. ومثال ذلك: قد يستخدم الحل الأنسب طرقاً تعتمد على الجانب التقني في التأثير كوسيط تربوي، ولعدم وجود القدرة على استخدام هذا العنصر فإنه يرجح أولوية عدم الاستخدام، وتقديم غيره عليه.

ـ مدى توافق الحل مع الإمكانات المادية والمالية المتاحة، لأن العنصر المادي والمالي من المقومات الأساسية لنجاح الخطة، وأن يراعى مدى سهولة الحصول على المصدر المالي، وسهولة تدفقه، ومدى ملاءمة المكونات المادية من أجهزة ومنشآت لتحقيق ذلك.

---

[١] انظر مدني علاقي، الإدارة ص(٢٣٥) وطلال محمد سعيد طوله، أساليب التخطيط الإداري، ص(٧٥).

سادساً: تنفيذ الخطة:

وهي العملية التطبيقية لعناصر الخطة، وفق الدراسة العلمية التي تم التوصل إليها، وهذا يتطلب الاستعانة بعملية التنظيم الإداري والتربوي في تحديد اختصاصات الأفراد العاملين والعلاقة بينهم، وإعلامهم بكيفية تنفيذ الخطة، والبدأ ببيان أهدافها والجهد المبذول في إعدادها لما في ذلك من تحفيز لهم على تفعيل الخطة وفق خطوات العمل المرسومة.

كما يلزم تبعاً لعملية التفعيل متابعة التنفيذ من جهة يتم تحديدها قبل عملية التنفيذ، وذلك من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف في الوقت المحدد، كما يلزم أيضاً أن تشمل المتابعة تقييم الأداء والنتائج الأولية في ضوء أهداف الخطة، لأجل تفادي وقوع الأخطاء، ومعالجة القصور في حينه، وتحديد إمكانية استمرار الخطة أو الانتقال إلى المسار البديل، حيث يتم بذلك كسب الوقت والجهد، لما يترتب عليه من تفادي وقوع الخطأ. وبالمتابعة والتقييم يمكن تلافي ذلك بفضل الله تعالى وعونه وتوفيقه.

وللمتابعة وتقييم الأداء أسس لا بد من الأخذ بها، وهي[1] :

ـ تحديد وكتابة المعايير الخاصة بالأداء.

ـ مقارنة الأداء الفعلي بالمعايير المحددة.

ـ اتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة.

ولكن من الخطأ أن تكون عملية الرقابة والمتابعة بقصد ترصد الأخطاء وليس لتفاديها، ومنبع ذلك سوء الفهم لمقاصد الرقابة والمتابعة، أو للضعف النفسي عند البعض، إذ يجد في تَصَيُّد الأخطاء وسيلة للتشفي والتعالي.

---

[1] إبراهيم عبدالله المنيف، الإدارة، ص(١٦٠ــ١٦٢).

منهجية التطبيق في الأنشطة الصفية

تمثل الأنشطة الصفية التي تُقَدَّمُ للطلاب الجانب المعرفي من داخل الفصول الدراسية الوسيلة الفاعلة والرئيسة في نقل العلوم والمعارف إليهم، وتنمية مداركهم وتوعية عقولهم بما يواجههم من التيارات المعادية لهم، والوسائل المتنوعة في تمرير المخططات والأفكار الهدامة في الدين والخُلُق.

وتكون المنعة والفاعلية لدور الجامعات في تحصين الشباب على قدر استيعاب المناهج الدراسية لهذه التحديات وغيرها، ووعي اساتذة الجامعات لدورهم الفاعل في تحصين الشباب من التيارات الهدامة التي تواجههم، وقدرتهم على توظيف محتويات المناهج ومفرداتها بما يحصن الشباب.

والمناهج الدراسية عموماً إذا تأملها الأساتذة بعقل المتدبر وعين البصير وجدوا فيها ما يمكنهم من تحصين الشباب أو الإسهام في التحصين من خلال استغلال مفردات المنهج الدراسي دون لوي لأعناق المفردات أو الخروج بها عن مقاصدها الرئيسة.

فالمعلم هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي، وهو الموجه والمؤثر في العناصر الأخرى من مناهج ووسائل ، كما أنه يستطيع أن يسخر هذه العناصر في خدمة العملية التربوية [١] والتي منها تحصين الشباب.

ولعله من المناسب جداً الانطلاقة في تقرير التطبيقات التربوية للأنشطة الصفية من زاويتين: هما:

(١) سعيد بن فالح المغامسي، إعداد المعلم المرشد وأهميته التربوية ، ص(٣٥٠).

أولاً: الأسس الأولية للتطبيقات التربوية:

لا يمكن لبرامج التطبيقات التربوية أن تؤتي ثمارها، وتتفاعل في الميدان الدراسي الجامعي إلا إذا تكونت الأسس الأولية، وتم تعميقها بشكل جيد وفاعل، وهي:

١ـ إيجاد القناعة لدى أساتذة الجامعات بأن هناك تحديات تواجه الشباب، ويجب أن يكون لهم الدور الفاعل والمؤثر في تحصين الشباب، وأنه تقع على عاتقهم مسؤولية شرعية عظيمة تجاه هذا الأمر، لقوله صلى الله عليه وسلم(كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)[١].

خاصة وأن مسؤولية الأساتذة لا تقتصر على نقل المعلومات والتدريب على المهارات، بل تشمل تربية الطلاب تربية متكاملة[٢] والتي منها ما يحقق التحصين.

٢ـ وضع البرامج والخطط اللازمة لتحصين الشباب من قبل كليات الجامعات، كأن يحدد كل شهر من شهور العام الدراسي لمعالجة قضية تواجه الشباب، ويجب حينئذ التركيز عليها من أجل توعية الشباب وتحصينهم، بما يحقق تظافر الجهود لهدف واحد محدد.

٣ـ استيعاب التحديات التي تواجه الشباب، وما يجب نحو تحصينهم منها، كالتحديات العقدية والأخلاقية والحضارية، واللغوية، والتربوية[٣] وغيرها.

٤ـ تطويع واستغلال مادة التخصص في توجيه وإرشاد الطلاب، بما يرسخ

---

(١) البخاري (٢٨٤/١-٢٨٥) برقم (٨٩٣) ومسلم (١٤٥٩/٣) برقم(٢٠-١٨٢٩).

(٢) سعيد بن فالح المغامسي، إعداد المعلم المرشد وأهميته التربوية ، ص(٣٥٠).

(٣) انظر، دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، لمقداد يالجن. ص (٣٩-٥٩).

الإيمان في قلوبهم[1]، وفهم حدود استيعاب نتاج الحضارات الأخرى، ومغبة الانجراف نحو تداعيات الأخلاق المنحرفة، وعدم الاغترار ببريق الحضارات الزائف.

ثـــانياً: نماذج تطبيقية:

لعله من المناسب جداً تحت هذا العنوان وهذه الدراسة أن يتم استعراض نماذج تطبيقية يمكن أن يسلكها الأستاذ الجامعي، من أجل تحصين الشباب من خلال الأنشطة الصفية في داخل الفصل، وهي على سبيل الطرح لا على سبيل الحصر:

١ـــ استغلال حواشي المحاضرات:

هناك بعض الأوقات في المحاضرات لا ينطبق عليها الجدية في الدرس، إما لانتهاء موضوع الدرس المعتمد لتلك المحاضرة، أو لسآمة الطلاب لسبب من الأسباب، أو من أجل ترويح الطلاب أثناء الدرس، أو لغير تلك الصور من حواشي الدروس.

وهنا يحسن بالأستاذ أن يستغل ذلك الوقت من أجل الحديث عن موضوع يواجه الطلاب، ويرى أنه يشكل خطراً عليهم في دينهم، أو في معاشهم، أو في أمر من أمورهم الخاصة أو العامة، فيتحدث معهم بنصيحة المشفق عليهم والمحذر لهم،والمبين والموضح لذلك الأمر بما يغرس في أذهانهم أهمية الحذر مما أرشدهم فيه، ويكون بالتالي قد استثمر وقتاً كاد أن يذهب سُدى دون استثمار لصالح الشباب.

---

(1) سعيد بن فالح المغامسي، إعداد المعلم المرشد، ص(٣٤٥).

وقد كان ﷺ يستغل الفرص أينما حلت، وكيفما كانت، فقد جلس أصحابه يوماً، فطرح عليهم سؤالاً ليجيب عليه بنفسه صلى الله عليه وسلم، ويحصنهم من أمور سلوكية متعددة، فقال عليه الصلاة والسلام: (هل تدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع، قال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وزكاة، ويأتي قد شتم عرض هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، فيقعد فيقتص هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه من الخطايا، أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه ثم طرح في النار)[1].

وقد كان عبدالله بن العباس رديفه في يوم من الأيام، فيستغل ﷺ ذلك الوقت، فيوجهه توجيهاً عظيماً هو حصن لكل مسلم من جميع أسباب الآلام النفسية، والتوترات العصبية: (يا غلام إني معلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فلتسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف).[2]

٢ـــ استغلال أسئلة الطلاب:

كثيراً ما يطرح الطلاب في الجامعات أسئلة لها علاقة بموضع الدرس، كما أنهم كثيراً ما يطرحون أسئلة لها علاقة بقضايا تواجههم في حياتهم، ويرون أن الأستاذ الجامعي قادر على استيعابها، وتحليلها، وإيجاد الحل لها، ولا سيما عندما تكون العلاقة قوية بين الأستاذ وطلابه.

---

(١) أحمد بن حنبل، المسند، (٣٠٣/٢).

(٢) أحمد بن حنبل، المسند، (٢٩٣/١).

٣غـ استغلال بعض موارد الدرس:

في كثير من الدروس مسارات متعلقة ببعض التحديات التي تواجه الشباب، والتي يمكن استغلالها كمنطلق للتحصين، ولعل ذلك ظاهر في موضوعات العقيدة والعبادات والأخلاق، لأنها تهدف إلى بناء الفرد من الناحية الإنمائية والعلاجية، والوقائية التحصينية.

وهنا يلزم استغلال الموضوعات الشرعية بما يحقق التحصين العقدي والأخلاقي، والاجتماعي وغيرها من المجالات المتعلقة بالشباب.

ولكن قد يرد التساؤل حول بقية المقررات العلمية كاللغة العربية، والمواد التجريبية.

والحقيقة أن المتأمل في كل مقرر من المقررات العلمية يستطيع الأستاذ الجامعي أن يلج من خلاله إلى تحصين الشباب في قضايا يحتاجون إليها، ومثال ذلك:

في اللغـــة: استغلال مواد اللغة الأخلاقية في الأدب نحو تجسيد العفة، والتضحية، وعدم الارتكان لمصايد الشيطان وحبائله.

ومن زاوية أخرى تحصين الشباب من هجر اللغة العربية وعدم العناية بها، من خلال غرس الاعتزاز بها، وبيان قوتها البلاغية والبيانية، وعجز اللغات الأخرى عن مماثلتها، بما يحصن الشباب التحصين اللغوي.

وفي المواد التجريبية: يكون باستغلال بعض مضامينها المتعلقة بالجوانب الكونية (في الفيزياء والكيمياء والجولوجيا) والجوانب الخِلْقية (في مقررات الأحياء) باستثارة إبداع الخالق سبحانه وتعالى، وعظمته ورحمته، ومن ثم بيان ما يجب على المخلوق تجاه الخالق الذي سخر لهم هذه النعم، وما يجب عليهم من شكرها، والبعد عن معصيته، والذود عن هذا الدين، والاعتزاز به، ونشره،

وهذه بلاشك تحصن الشباب إيمانياً وخلقياً، ومن ثم تنسحب آثارها على جوانب متعددة من شخصية الشباب.

٤ــ استغلال بعض الأحداث:

لا تخلو الأيام والساعات من أحداث وأخبار تنقلها لنا وسائل الإعلام المختلفة، بعضها متعلق بالأخلاق، وشيء منها بسوء الفهم للمدنية والحضارة، وبعضها متعلق بالكفر والإلحاد، وبعضها من سوء التنشئة على منهج الإسلام، وله مساس بانتشار مساوئ الأخلاق.

فكل هذه الأحداث في تنوعها منطلقات لتحصين الشباب من أن يصيبهم ما أصاب أولئك الأفراد أو الجماعات، وهذا مستفاد من منهج نبي الله شعيب مع قومه، إذ قال لهم: (ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح، أو قوم هود، أو قوم صالح، وما قوم لوط منكم ببعيد)[1]

(١) سورة هود: آية رقم (٨٩).

منهجية التطبيق في الأنشطة غير الصفية

يقصد بالأنشطة غير الصفية: الممارسات التربوية التي تنفذ خارج حجرات الدرس وتحت إشراف الجهة التعليمية.

وهذه الأنشطة لا تقل أهمية عن الأنشطة الصفية، سواء في مجال التحصين، أو في الميادين الأخرى، ذلك أنها مجالاً رحباً للخروج عن نمط الدرس الرسمي إلى الدرس العملي الذي يأخذ ألواناً وأشكالاً من التطبيقات.

وقد عنت الجهات التعليمية المختلفة بهذه الأنشطة عناية طيبة، على اختلاف بينها في التوجيه والاستغلال والإمكانات المادية والمالية والبشرية.

وأي كان ذلك الاختلاف فهي وسيلة تربوية لها أهميتها وأبعادها في بناء الشخصية وتحصينها، ولعل من أبرز وأهم الأنشطة غير الصفية التي يمكن استثمارها في التحصين هي:

- النشاط الثقافي.
- النشاط الدعوي.
- النشاط الصحي.
- النشاط الكشفي.
- نشاط الرحلات.
- الأنشطة المهنية.

النماذج التطبيقية:

بعد التأمل في الأنشطة غير الصفية، للخروج بنماذج تطبيقية مقترحة، تبين أن الخطوات الإجرائية العملية تكاد أن تكون واحدة تماماً لجميع الأنشطة

غير الصفية، الأمر الذي تأكد به بعد الشروع في هذا البحث أن وضع قواعد أو خطوات عملية تطبيقية أولى وأفضل، وذلك أن الفائدة أعم وأحسن، ومن هذا المنطلق يمكن استعراض هذه الخطوات في العناصر التالية:

١ـــ تحديد القضايا المراد تحصين الشباب فيها على ضوء مجريات التخطيط التي تناولتها هذه الدراسة.

٢ـــ ترتيب القضايا حسب أهميتها ودواعيها، والإمكانات المتاحة لها.

٣ـــ تحديد فترة زمنية لكل قضية، بحيث يتم تكثيف الجهود والمناشط المختلفة حولها، كأن تكون شهراً، أو أسبوعاً، ولا بد هنا من مراعاة الأصل الأساسي للناشط، بحيث لا تستأثر القضية التحصينية بكل أوقات الأنشطة المختلفة ، بل يجب أن لا تستقطع أكثر مـــن ٥٠% من جدول الأنشطة ومن الوقت الزمني لذلك، حتى لا تتحول الأنشطة غير الصفية إلى تحصينية فقط، وتهمل الجوانب الأخرى، وللخروج أيضاً من الرتابة إلى التشويق المرتكز على التنويع.

٤ـــ استخدام أسلوب التدرج التصاعدي في تسليط الضوء على القضية التحصينية، حتى يبلغ ذروته في منتصف الفترة الزمنية المحددة للنشاط، ثم التدرج التنازلي إلى أن يبلغ نقطة البداية.

٥ـــ استخدام المؤثرات الصوتية والمرئية من خلال تقنية المعلومات الحديثة، لما في ذلك من التجديد، وشد الانتباه، ونقل المعرفة المعلوماتية والتقنية للطلاب بأسلوب غير مباشر.

٦ـــ دعوة الشباب للمشاركة من خلال المناشط المختلفة، بمعنى أن لا يكون هو المتلقي فقط، بل يجب أن يكون مُرسِلاً وموجهاً ومُستَقبِلاً أيضاً.

٧ـــ استخدام أسلوب استثارة المشاعر نحو التحصين من خلال الكلمة المؤثرة نثراً وشعراً، وإعداد المطويات اللازمة لذلك، والتي تحمل المشاركات الشبابية الهادفة التي تحمس الشباب نحو التحصين.

٨ـــ استعمال الطرح البيني في التحصين حول القضية المطروحة، وذلك من خلال المناشط، التالية:

ـــ ندوات بين الطلاب والأساتذة.

ـــ ندوات بين الأساتذة.

ـــ ندوات بين المتميزين من الطلاب.

ففي هذا الأسلوب أنواع من التشويق الهادف، والتربية التفاعلية بين الأساتذة والطلاب، وتعويد الطلاب على المسؤولية في تحصين الأمة من خلال الندوات البينية بينهم تحت مسمع ومرأى الأساتذة والطلاب.

٩ـــ التركيز على النماذج الصالحة في عرض الأفكار التحصينية ابتداءً من الأنبياء والمرسلين، وانتهاءً بصالح المسلمين المعاصرين، فكم في سورة يوسف من صور التحصين، وكم في الأحاديث النبوية من الأمثلة التي تحث على التحصين وتغرسه في النفوس، ومثال ذلك حديث أصحاب الغار.

١٠ـــ التركيز على الأسلوب الإقناعي العلمي، الذي يعتمد على استثارة المشاعر والعواطف، ويعمد إلى التفكير العميق، إذ هو الأجدى والأطول امتداداً.

١١ـــ تصميم استبانة في نهاية النشاط؛ لقياس مدى فاعلية وتأثير تلك الأنشطة في تحصين الشباب الجامعي، وعلى ضوئها يمكن تقييم فاعلية النشاط وإصلاحه، ويمكن أن يقوم بتصميم تلك الإستبانة متخصصون في ذلك.

١٢ــ إعادة الموضوع المختار للتحصين بعد كل فترة زمنية مناسبة، بأسلوب تتجدد فيه الأفكار والمناقشة وطريقة الطرح والمعالجة، وذلك أن الإنسان بطبعه يحتاج إلى المتابعة المستمرة لأن الإيمان يقوى ويضعف عند الأفراد.

أهم النتائج والتوصيات:

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج والتوصيات التالية:

أولاً : النتـــائج:

ـ أن مرحلة الشباب من أخصب مراحل عمر الإنسان لما يتمتع به من القوة والجلادة، والحيوية، والنشاط الذهني والجسمي.

ـ تعتبر مرحلة الشباب مرحلة التكوين العلمي العالي، وهي مرحلة الحفظ والفهم، والمناقشة والاستنباط، والتحليل، وهي المرحلة التي تتكون فيها القدرة على الترجيح بين الأقوال وفي الأعمال، وهي فترة الزخم التكويني والإنتاجي.

ـ تمثل مرحلة الشباب قمة النشاط الدعوي والتعليمي، كما أنها القوة الاقتصادية للأمة بما تمتلكه من قدرات جسمية، وعقلية، ونشاط وحيوية.

ـ أهمية التعامل مع أصحاب المرحلة الشبابية من خلال خصائصها، والتي من أبرزها: الخصائص العقلية، التي يظهر فيها اكتمال النمو العقلي، وإدراك المفاهيم، والقدرة على اتخاذ القرار، وبالتالي ينبغي أن ينطلق التحصين من خلال هذه الخصائص، إذ أن تكامل النمو العقلي يعني أن الشباب لن يقبل التوجيه من خلال الأمر أو النهي المطلق من نظرائه، بل سيأخذ جانب الإقناع والاقتناع مكانة مهمة في الاستجابة والتجاوب.

ـ أن نمو القدرات الابتكارية والإبداعية عند الشباب ما لم يلازمها التحصين فإنها قد تسلك بالشباب نحو بناء الكلمة الأدبية المثيرة والمنحرفة، كما أنه قد يتجه بتفكيره نحو التخطيط الإبداعي في حياكة الجريمة، ورسم خطوطها.

ـ أن تكامل القوة الجسمية لدى الشباب ما لم يلازمها التحصين قد تتجه نحو مساوئ الأخلاق، وذلك لتوفر القوة الجسمية، والدوافع الشهوية التي يتولد عنها الانحراف.

ـ تؤكد الخصائص الانفعالية لدى الشباب أنها تتجه نحو استيعاب الدوافع والمؤثرات بشكل متوازن.

ـ يعاني الشباب خلال هذه المرحلة من وطأة القلق المتعلقة بدخله، ومستواه المالي، والصحي، والمهني، ومدى نجاحه فيه، مما يؤكد أهمية الجانب المعرفي لهذه المطالب، وأهمية التوجيه التحصيني لمثيرات القلق عند الشباب، حتى لا ينحرف سلوكه نحو تحقيق تلك التطلعات في منأى عن الضوابط الشرعية.

ـ تتميز هذه المرحلة العمرية برغبة الشباب في الإصلاح الاجتماعي والمشاركة في ذلك، ويقابل هذا أن المنهج الإسلامي في توجيهاته التربوية يحفز الإنسان على السعي في خدمة الناس، ويضبط ذلك بأن لا يدخل ذلك السعي في دائرة الأعمال السيئة.

ـ التحصين من أقوى عوامل التربية الوقائية، ذلك أن الوقاية قد تكون بمنع أو عزل المؤثر عن المتأثر، وقد تكون بعزل من يُخاف تأثُّره عن المؤثر، وأما التحصين فإنه يعني إعطاء من يخاف عليه التأثير الموانع التي تجعله لا يقبل التأثر بالمؤثر، وقد يقاومه ويصده.

ـ إن المؤثرات في عصرنا الحاضر لا تحجبها الموانع الجغرافية، أو الدولية، ولا الرقابة الأسرية، أو الاجتماعية، وذلك لآليتها التقنية التي أصبحت يحملها الإنسان بين يديه من خلال الحاسوب اليدوي، والشبكة العالمية (الإنترنت).

ـ تبرز أهمية التحصين الشبابي في محورين أساسيين، هما:

١ ـ حفظ الثروة الشبابية

٢ ـ استثمار قوة الشباب.

ـ للتخطيط التربوي في تفعيل التطبيقات التربوية لتحصين الشباب من خلال المنهج الصفي وغير الصفي أهمية كبيرة وفاعلة.

ـ يقدم هذا البحث نموذجاً تطبيقياً لخطوات التخطيط، بما يساعد القائمين على الأنشطة التحصينية من القياس عليه والاستفادة منه في البناء التخطيطي.

ـ من أهم الأسس الأولية للتطبيقات التربوية:

١ـ إيجاد القناعة لدى أساتذة الجامعات بأن هناك تحديات تواجه الشباب، ويجب أن يكون لهم الدور الفاعل والمؤثر في تحصين الشباب.

٢ـ وضع البرامج والخطط اللازمة لتحصين الشباب من قبل كليات الجامعات.

٣ـ استيعاب التحديات التي تواجه الشباب، وما يجب نحو تحصينهم منها.

٤ـ تطويع واستغلال مادة التخصص في توجيه وإرشاد الشباب بما يرسخ الإيمان في قلوبهم، لأنه أقوى عوامل التحصين.

ـ من أهم مقومات النماذج التطبيقية لتحصين الشباب في الأنشطة الصفية، هي:

١ـ استغلال حواشي المحاضرات في القضايا التحصينية.

٢ـ استغلال أسئلة الطلاب نحو المشكلات التي تواجههم أو يتوقعون مواجهتها من أجل غرس التحصين الذاتي لديهم تجاه تلك المشكلات ومؤثراتها.

٣ـ استغلال بعض موارد الدرس لتسليط الضوء على بعض القضايا التي يحتاجها الشباب، ولا يكون ذلك دون معرفة مسبقة لدى الأستاذ الجامعي بحاجات الشباب.

٤ـ استغلال بعض الأحداث التي لا تخلو منها الأيام والساعات؛ والتي تتداولها وسائل الإعلام المختلفة، لتكون منطلقاً للحديث بما يحصن

الشباب، ولتكون تلك الأحداث أنموذجاً وشاهداً إما على الانحراف السلوكي ونتائجه، أو الفكري وأبعاده، أو العقدي وأخطاره وويلاته.

٥ــ من أهم مقومات النماذج التطبيقية لتحصين الشباب في الأنشطة غير الصفية:

ــ تحديد القضايا المراد تحصين الشباب فيها على ضوء مجريات التخطيط التي تناولها هذا البحث، وترتيبها حسب أهميتها.

ــ تحديد فترة زمنية لكل قضية، يتم من خلالها تكثيف الجهود والمناشط المختلفة حولها.

ــ استخدام الأساليب التربوية ذات العلاقة: كالتدرج، والمؤثرات، والمشاركة الشبابية البينية، والتركيز على النماذج الصالحة، والأسلوب الإقناعي العلمي المؤيد بالدليل والبرهان.

ــ تصميم استبانه لقياس فاعلية النشاط، ومدى تحقيقه للأهداف.

ــ إعادة الموضوع المختار للتحصين بعد كل فترة زمنية مناسبة، وبأسلوب متجدد.

ثانيــاً: التــوصيات:

في ضوء مضامين البحث ونتائجه يمكن التوصية بمايلي:

ــ أهمية العناية بتحصين الشباب بصفة عامة، وشباب الجامعات على وجه الخصوص لتأثيرهم البالغ والمتعدي على الأمة.

ــ ينبغي فهم خصائص مرحلة الشباب؛ ومن ثم التعامل معهم في ضوء تلك الخصائص، سواء في الجانب التحصيني أو الإنمائي.

ــ ضرورة استغلال الاستعدادات والقدرات الشبابية، لأن في ذلك تحصيناً لهم من الإهدار والضياع.

ــ أهمية العناية بحاجات الشباب؛ وما يُشغل أفكارهم؛ سواء فيم يتعلق بدخلهم ومهنتهم؛ أو صحتهم وأمنهم النفسي، لأن في العناية بذلك عناية بحصانتهم من القلق النفسي، والانحراف السلوكي.

ــ انطلاقاً من رغبة الشباب في المساهمة في الإصلاح الاجتماعي، فيجب العناية بهذا الأمر وتوجيههم التوجيه التحصيني الذي يأخذ بأيديهم إلى تحقيق خيرية الأمة؛ وفق المنهج التربوي الإسلامي، ويبعدهم عن دائرة المفاهيم الخاطئة لعملية إصلاح المجتمع.

ــ ينبغي على الجامعات الأخذ بالأساليب العلمية في تحصين الشباب من خلال التخطيط التربوي، وذلك بهدف دراسة وتفعيل تحصين الشباب الجامعي.

- يجب استغلال الأنشطة الصفية في تحصين الشباب من خلال استغلال حواشي المحاضرات وموارد الدروس وأسئلة الطلاب، دون التأثير على المسار العلمي لتلك الدروس.
- ضرورة توجيه الأنشطة غير الصفية في الجامعات إلى تحصين الشباب، وفق خطة عملية مدروسة، تم بيانها في هذا البحث.

هذا والله تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجــــع

ــ ابراهيم عبدالله المنيف، الإدارة، الرياض: دار العلوم، ١٤٠٠هــ ١٩٨٠م

ــ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد: أسد الغابة (د.م): الشعب، ١٩٧٠م.

ــ أحمد بن حنبل، المسند، ط٥، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هــ

ــ البخاري، محمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح، شرح وتحقيق محب الدين الخطيب، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، نشر ومراجعة قصي محب الدين الخطيب،ط١، القاهرة: المطبعة السلفية، ١٤٠٠هــ.

ــ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة: الجامع الصحيح، تحقيق أحمد محمد شاكر، مكة المكرمة: دار البار. (د.ت).

ــ ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم: الإيمان، تصحيح وتعليق محمد خليل هراس، (د.م)، دار الفكر(د.ت).

ــ الحاكم، أبي عبدالله الحاكم النيسبوري: المستدرك على الصحيحين، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، إشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦هــ-١٩٨٦م.

ــ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق عبدالعزيز بن باز، تبويب محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت: دار المعرفة، (د.ت).

ــ خالد بن حامد الحازمي، مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٢٠هــ

ــ خالد بن حامد احازمي، أصول التربية الإسلامية، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤٢٠هــ

ـ خالد بن حامد الحازمي، المشكلات التربوية الأسرية، ط١، المدينة المنورة (د.ن)، ١٤١٨هـ

ـ السعدي، عبدالرحمن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، جدة: دار المدني، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

ـ سعيد بن فالح المغامسي، اعداد المعلم المرشد، المؤتمر الثاني لإعداد معلم التعليم العام، جامعة أم القرى، ٢١-٢٣/١٠/١٤١٣هـ

ـ طلال محمد سعيد طولة، أساليب التخطيط الإداري، مجلة الإدارة العامة، العدد (٦٧) السنة الثلاثون، محرم ١٤١١هـ-١٩٩٠م، معهد الإدارة العامة بالرياض.

ـ عبد الحميد الصيد الزنتاني: أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ليبيا، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.

ـ عبد الرحمن صالح عبد الله: المنهاج الدراسي وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، ط١، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

ـ عبد الله بن أحمد قادري: الإسلام وضروريات الحياة، ط١، جدة: دار المجتمع ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

ـ عبدالمجيد سيد أحمد منصور، توجيه وإرشاد الشباب، سلسلة دعوة الحق، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، العدد (١٠٧) عام ١٤١١هـ

ـ علي بن إبراهيم الزهراني، عبدالحي بن عمر فلاته، النمو الإنساني ومراحله، المدينة المنورة: دار الخضيري، ١٤١٩هـ

ـ أبو العينين، علي خليل: أهداف التربية الإسلامية، ط١، المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حلبي، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

ـ فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو، ط٤، مصر: دار الفكر العربي ١٩٧٥م.

ـ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

ـ ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر: تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق بشير محمد عيون، ط٢، دمشق، الطائف: دار البيان، المؤيد، ١٤٠٧ هـ.

ـ ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، تقديم ومراجعة محمد محي الدين عبدالحميد، وأحمد عبدالحميد العسكري،بيروت: دار الفكر، (د.ت).

ـ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

ـ ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د.م)، دار إحياء التراث العربي (د.ت).

ـ مدني علاقي، الإدارة، جدة، تهامة، ١٤٠١هـ

ـ مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم،تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة، دار الحديث، (د.ت)

ـ مقداد يالجن،دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١١هـ

ـ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، بيروت: دار صادر(د.ت).

ـ النووي، محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف:صحيح مسلم بشرح النووي، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.